

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في العشاء السنويّ الذي يقيمه المعهد العالي للهندسة في بيروت، في ١٧ حزيران (يونيو) ٢٠١٧، في كازينو لبنان.

كيف لي ألا أعبر عن مشاعر التأثر كوني بينكم، أنتم قدامى وأصدقاء المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB، أنتم المهندسين والخريجين من دفعة العام ٢٠١٧، مهندسي المستقبل الحاملين شارة كلية الهندسة ESIB، أنتم الذين تحملون في كيانكم تاريخًا بأكمله كونكم المبادرين في بناء بلدنا وحتى بلدان أخرى في الشرق الأوسط. لقد كانت كليتكم الأولى في تخريج مهندسين في العام ١٩١٣، وكنتم من الأوائل كرابطة قدامى في العام ١٩٢٦، والآخرون جاؤوا بعدكم، لكنكم تظلّون وسوف تظلّون الأوائل ! شكرًا لرابطة القدامى ولجميع أعضاء لجنّتها لمواصلتها عمل المؤسّسين الذين يجمعوننا كلّ عام في هذا المكان الراقي والساحر في قاعة السفراء !

في كلمة "مهندس" بالفرنسيّة « ingénieur » هناك الجذر الفرنسيّ « génie » أي عبقرية في اللغة العربيّة، لذلك أودّ، حضرة السيّد رئيس الرابطة، والسيّد العميد، أن أحيي العبقرية والروح اللتين ما زالتا في صميم التعليم في كليتنا والحافز لها ! كم من الطاقة والخيال وبعد النظر من أجل التوصل إلى سجلّ رائع نستطيع أن نفتخر به لـ ١٠٤ سنة بعد ! أكثر من ١٠٠٠٠ من قدامى الخريجين هم جميعهم من الرّواد في مجالات الهندسة المتنوّعة ! فلنحيّ آخر إنجازاتكم. ٧ مرشّحين في المعهد المتعدّد العلوم والفنون (بوليتكنيك) في شهر أيار (مايو)، وأنا أشير جيّدًا إلى المعهد المتعدّد العلوم والفنون في فرنسا، ٤ نجاحات بعد الإمتحان الخطّي، و ٤ نجاحات بعد الإمتحان الشفهيّ. ٤ طلاب من المعهد العالي للهندسة في بيروت توجّوا السنة الأولى في المعهد الفنّي في أيلول (سبتمبر) القادم ! وهذا ما لم نشهده من قبل أبدًا !... فطلابنا سيتبوّأون دومًا المكان الذي يستحقّونه !

إنّ عمر هذا المشروع الطويل والكبير ونجاحه يعودان بالطبع لأولئك واللواتي أخذوه على عاتقهم وأحيوه لأكثر من مائة عام، لكنهما يعودان أيضًا إلى القيم والأهداف التي توجّهكم. فلنلق تحية لذكراهم بالأمس ولحدسهم الذي أصبح واقعا ومشروعًا قيد التنفيذ عبر الزمن !

أسوةً بجامعة القديس يوسف، يقدم المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB أكثر من مجرد تنشئة، إنه يتمتع بإرادة للعمل اليوم من أجل الغد. وأنا أريد في هذا المساء أن أشارككم الرهان الهائل على مستقبلنا بحزم لأنني مقتنع بأن الرؤية المستقبلية مرغوب فيها، وهي التي تملني علينا ما يجب تحقيقه في الحاضر. الاعتماد الأكاديمي للهندسة والتكنولوجيا Abet الذي سيتم الحصول عليه قريباً بفضل السيد العميد وفريقه سوف يكون تاجاً إضافياً يكمل رأس طلاب المعهد العالي للهندسة في بيروت واعترافاً بكفاءتهم ونجاحهم !

اسمحوا لي أن أقول لكم شيئاً آخر ! يجب على زمن العبارات المبتذلة والإفتراسات والتشاؤم أن يكون قد ولى ! على مستقبل بلدنا أن يتجه نحو التفاؤل ناهيك عن قول الحقيقة بشأن مستقبل خدماتنا العامة التي ينبغي أن تكون مثلاً يحتذى به، ولكن الخطاب المتشائم لا يجب أن يؤثر على خطواتنا، لأنه خطاب يعيق البناء والنمو وتحقيق أحلامنا وطموحاتنا. اليوم، تم تمرير قانون الانتخابات، وهذا إيجابي حتى لو كان هذا القانون على ما هو عليه، ولكن نطل متيقظين بحيث يتم كل شيء من أجل خير وطننا ومواطنيه. المجتمع، لا سيما الأكاديمي والمهني، غير الموجّه بالتفكير الإيجابي يكاد يصبح جامداً، والجمود هو سبب من أسباب الإضمحلال والموت.

بالإضافة إلى التفكير الإيجابي، فلنعتد أيضاً على التفكير السليم الذي يُعتبر قيمة أساسية لمستقبل بلدنا ومكانه المشع بين الأمم. لا يجب أن نسلك طرق هؤلاء الأشخاص وخاصة الأقوياء منهم الذين "ينادون بالطريق المستقيم ويتبعون السبل المائلة". إنها علامتنا المميزة على الرغم من أننا يمكننا أن نكون أحياناً من الخاسرين ولكن وحده الإنسان الصالح يعطي ثماراً جيدة في هذا العالم أو العالم الآخر.

أيها الأصدقاء الأعزّاء، أيها الطلاب القدامى من المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB وجامعة القديس يوسف، فلنفتخر مفعمين بالأمل، أسخياء ومتضامنين مع بعضنا البعض فجامعتكم لا تنسى طلاب المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB وحرمة العلوم والتكنولوجيا CST. وسيتم قريباً وضع حجر الأساس لمسكن جديد يضم ١٠٠ غرفة و ٤ مواقف للسيارات تحت الأرض. رفعت جامعتكم التضامن إلى درجة القيم الإجتماعية الأكثر واقعية لأنّ خطتها لإعطاء المنح هذا العام للطلاب تجاوزت ١٨ مليون \$ لرسوم الدراسة التي هي أقلّ من النصف مقارنةً مع الجامعات الأخرى. جامعتنا هي أنتم وتضامن الجامعة هو تضامنكم. من خلال جمعيتكم ومؤسسة جامعة القديس يوسف لتعزيز المنح الدراسية يمكنكم الانضمام إلى العمل

التضامنيّ وتكونوا جزءًا من هذه السلسلة الجميلة من المساهمين لكي تستمرّ جامعة القديس يوسف في تأدية واجبها في التعليم والتنشئة ولكي يبقى لبنان الثقافة والعلم ورأس المال البشريّ والروحيّ قويًا ومتألّفًا أكثر فأكثر. فلنكن معًا متضامنين فتلك هي سمة النبلاء والكبار.